Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

استثمار بعض آليات المنطق، فقد وظفت آليات القياس للدفاع عن علم كلام فلس وآليات التعريف المنطقي لبناء مسائل فقهية جديدة، ولتصنيف ما تماثل وتشابه أجناس مما أدى إلى ضبط الأجناس والأنواع والأصناف على المستوى العمودي. تماثل وتشابه يستلزم ما اختلف وافترق. والمماثلة والاختلاف، والمشابهة والافترا عمليتان متكاملتان على المُسْتوى التركيبي الأفقي.

استثمر ابن رشد والمكلاتي والشاطبي العلائق المنطقية بين القضايا، س كانت علائق تضاد أو تناقض أو شبه تضاد، أو تداخل في نفي. فقد بنى ابن رشد علاقة شبه التضاد ما يمكن أن يدعى **بنظرية التوسط** التي وفق بها بين مواقف متنا مثل مشكلة قدم العالم، كما بنى من علاقة التضاد ما يمكن أن يسمى **بنظرية الطر المحايد** التي وظفها في مسألة علم الله، وهدم بها المكلاتي بعض آراء خصوم ونظريتا التوسط والطرف المحايد وَظَّفَهُمَا الشاطبي ـ أيضاً ـ لحل مشاكل كلامية وفق ولخلق فضاء فسيح للاجتهاد[1]. والرجال كلهم رفضوا اجتماع علاقتي التض والتناقض بشروط معروفة في كتب المنطق وأصول الفقه[2]، لأن «اجتماع النقيض في التكليف مُحَالٌ» و«الخطاب بالنقيضين باطل»، وإذا كانت هناك نصوص تو بالتضاد وبالتناقض فإنها يجب أن تؤول ليمكن الجمع بينها مما يضمن وحدة الشر واتساقها، واتساق سلوك الناس.

وظف ابن رشد والشاطبي، بصفة خاصة، بعض المبادىء المنطقية لإثب اتساق الشرع والسلوك والأخلاق... كما وظفا مبادىء علم الأصول؛ وبين المن وأصول الفقه أكثر من وشيجة مهما حاول أن يرفضها بعض الأصوليين، فإذا ك المنطق هو معيار العلم وقسطاسه، فإن علم الأصول هو معيار الفقه وميزان مسائ وقد تضافر المعياران لصياغة مبادىء وقواعد تأويلية تعصم من القول في الشريعة لا سند له من نقل أو عقل. واعتماداً على المعيارين اجتهد ابن رشد والشاطبي ا قوانين تأويلية تراعي أوضاع المؤول والمؤول له ومقتضيات الأحوال ومجاري العاد واتساق النص وانسجامه، أو بتعبير معاصر مراعاة السياق والمساق[3].

---

(1) هذه العلاقات رائجة الآن لدى السيميائيين وخصوصاً اتجاه كريماص. وقد جسمت في مربع سيميائ مسدس، ولدى المناطقة فيما يدعى بتعدد القيم، ولدى المنظرين ببناء النماذج المعقدة، مثل الطعن مبدأ الهوية ومبدأ الثالث المرفوع.

(2) مثل وحدة الزمان ووحدة المكان ووحدة الشخص.

(3) هناك أدبيات كثيرة معاصرة في هذا المجال، وخصوصاً لدى منظري تحليل الخطاب.